هل قبل هادي بحل الدولتين في اليمن كأمر واقع؟

كتبه فريق التحرير | 16 نوفمبر ,2015

تحرك الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إلى مدينة عدن في العودة الثانية إليها منذ خروجه في مارس من العام الماضي بعد سيطرة جماعة أنصار الله الحوثي والقوات التابعة للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح على المدينة، بعد عودته الأولى إلى المدينة زائرًا عقب تحريرها من مليشيا الحوثي على يد ما يُعرف بالمقاومة الشعبية والقوات الخليجية الداعمة لها.

هذه المرة يبدو أن عودة هادي إلى عدن ستكون عودة إقامة لا زيارة كسابقتها، حيث يمهد هادي إلى تثبيت أركان حكومته التي يستمر أعضاؤها في عملية العودة إلى عدن برئاسة نائب الرئيس اليمني ورئيس الوزراء خالد بحاح الذي وصل إلى المدينة وقام بجولة إلى جزيرة سقطرى المتضررة من السيول، في أول زيارة لمسؤول حكومي في حكومة هادي لهذه المنطقة.

هذا الأمر عده البعض تدشينًا لعودة الحكومة من جديد لكل المدن اليمنية المحررة من التواجد الحوثي، ونهاية لمرحلة حكومة الخارج بعدما طال أمد المعارك التي كان يُنتظر منها استعادة السيطرة على كافة الأراضي اليمنية.

كما وصلت في السابق قوة إماراتية إلى ميناء الزيت في عدن وتسلمت مهمة حماية القصر الرئاسي في المحافظة وهي إشارة أخرى لبداية عملية الاستقرار الحكومي في عدن، وأن زيارة هادي لن تكون عابرة.

في حين ذكرت مصادر محلية أن زيارة هادي تستهدف اللقاء بمختلف المكونات الجنوبية التي ساهمت في الحرب مع الحوثيين لمناقشة الأوضاع الأمنية والإنسانية معهم تمهيدًا لمساعدة الحكومة في استلام زمام الأمور، كما ألمح البعض إلى أن الرئيس اليمني بصدد تعيين قيادات بارزة في الحراك الجنوبي بعدن في مناصب متفاوتة في السلطة التنفيذية بالمحافظة ضمن إجراءات عودة الحكومة، في إجراء يهدف إلى إدماج الحراك الجنوبي في الحياة السياسية.

حيث كشفت المصادر المحلية أن الاتصالات متواصلة بين هادي وقيادات الحراك الجنوبي لاستيعابهم من خلال عروض بتولي مناصب قيادية في الجهاز التنفيذي للمحافظة بعد اكتمال عودة الحكومة، وقد تحفظت قيادات في الحراك الجنوبي على الحديث في هذا الأمر ولم تفصح عن نتائج هذه الاتصالات.

فيما قُرأت هذه التحركات على أنها قبولًا بالأمر الواقع من جانب عبدربه منصور هادي الذي قرر أن تحكم سلطته الجنوب اليمني في ظل معارك الشمال التي لا يُعرف لها نهاية حتى الآن، لذلك رجح البعض أن تكون عدن هي المقر الرسمي لإقامة الرئاسة والحكومة في الفترة القادمة، بعدما كانت اجتماعات الحكومة تُعقد في الرياض، ولكن مع هذا الإجراء من جانب هادي يخشى البعض أن يكرس حل تقسيم اليمن إذا ما استمر الوضع كما هو عليه لفترة أطول، حيث يدير هادي الجنوب من عدن باستخدام قيادات الحراك الجنوبي، ويدير الحوثيون الشمال من صنعاء.

على الصعيد العسكري بدأت القوات الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، عملية عسكرية واسعة اليوم لاستعادة محافظة تعز جنوب غربي اليمن من مليشيات الحوثي التي تفرض سيطرتها على حدود المدينة، حيث تمكنت قوات التحالف العربي المدعومة بالآليات والعربات العسكرية وكاسحات الألغام من التقدم إلى منطقة الشريجة القريبة من مدينة الراهدة جنوبي محافظة تعز.

هذا الأمر يعني أن هادي مدعومًا من السعودية قرر ترسيخ حكمه على المدن المحررة وعدم انتظار حسم المعركة أنحاء اليمن، مع الحوثيين في باقي وهو قرار ستكون له تبعاته الانفصالية بين الجنوب والشمال، خاصة مع بروز نغمة الانفصال بقوة وسط الحراك الجنوبي الذي يحاول هادي اتقاء شره حتى الآن، كل ذلك إذا ما فشلت قوات التحالف العربي والمقاومة الشعبية على الأرض في حسم الصراع العسكري والقضاء على التمرد الحوثي.

يذهب البعض إلى أن هادي لن يستطيع الإعلان عن انفصال الجنوب بشكل رسمي، لأنه لن يستطيع التعامل مع تبعاته، خاصة مع علمه انتظار الحوثيين وعلي عبدالله صالح لخطوة مثل هذه لتنحية المشكلة الأساسية في اليمن وإعلان حرب أهلية بين الشمال والجنوب، ما سيأخذ بالقضية اليمنية كلها في اتجاه آخر.

ولكن هادي الآن يُفضل التعامل مع حل الدولتين بشيء من الواقعية؛ حيث بدأ بتجميع قوته العسكرية في عدن واتخاذ إجراءات كنقل العاصمة إلى هذا الإقليم ولو بشكل مؤقت، وكذلك العمل على استكمال بقية مقومات الدولة الخاصة بإنشاء إعلام خاص بعدن كبديل للإعلام الرسمي الذي

تسيطر عليه مليشيا الحوثي.

الحراك الجنوبي الذي رحب باستضافة هادي غير راض عن هذا الشكل تمامًا رغم ظهوره بمظهر المساند لهادي في كافة قراراته، حيث إنهم غير متفهمين حتى الآن لقرار نقل العاصمة إلى عدن، لأنهم اعتبروا أن ذلك تجاهلًا لمطالبهم ولقضيتهم العادلة في وجهة نظرهم مع الشمال.

يظهر ذلك في تصريحات لما يسمى بـ "الحراك الثوري الجنوبي" في اليمن الذي شدد على مطالبه "باستقلال" جنوب البلاد، معبرين عن رفضهم لدعوة زعيم جماعة أنصار الله، عبد الملك الحوثي، للحوار، كذلك تدعم دول في التحالف العربي هذا الحراك ومنهم دولة الإمارات العربية المتحدة كما ذكرت عدة تقارير من المحافظات الجنوبية.

لذلك يبدو وأن هادي قد آثر القبول بحل الدولتين مؤقتًا ولو بدون إعطاء صبغة رسمية لهذا، ولكن الواقع سيفرض عليه التعامل مع جبهتين في البلاد ما لم تستطع القوات العربية بقيادة السعودية استعادة السيطرة على كامل اليمن وفرض سيطرة هادي على كافة المدن اليمنية شمالًا وجنوبًا، وفيما يبدو أن مخرج هذه الأزمة سيكون في ذلك مع العودة إلى مخرجات الحوار الوطني الذي أفضى إلى تحويل اليمن إلى دولة اتحادية من ستة أقاليم أربعة منهم في الشمال واثنين في الجنوب اليمني.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/9038/